حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

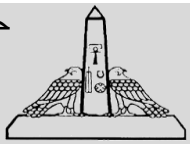

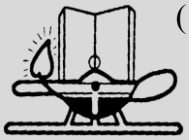

علامات إرشادية في تعليم علم المعاني

وسن صالح حسين *

قسم اللغة العربيّة / كلية الآداب / جامعة بغداد

المستخلص:

هذا البحث يبتغي تفعيل علم المعاني والإسهام في عَوْد محمود إليه ليحلّ محلّه الصحيح في أذهان المتعلّمين وفي الدراسات النقدية والبلاغية .

وعلم المعاني يرتكز على طورين لا يمكن مفارقة أوّلهما إذا بقيت الضبابيّة تلفّه ، لأنه مفتاح مغاليق الطور الثاني الأهم ، والطوران هما (القواعد والأصول) و (التحليلات والرؤى البلاغية)، وقواعد علم المعاني يفارقها الفهم في أحيان كثيرة ، لذا وجّهتُ إلى قصد المشاع والبسيط من المخزون النحوي لتنحية خفائها وفهمها ، ولديمومة هذا الفهم وإبقائه زمناً أطول في ذاكرة المتلقّي نصحتُ باستحداث طرق للتطبيقات وتنويع مادتها بما يمسّ الحياة اليومية .

وشاع في التحليلات القوالب الجاهزة والتعليقات السريعة التي تذهب بالدارسين عن معرفة البلاغة ، وهي آفة في شأن العلم كما أشار عبد القاهر الجرجاني ، لذا تبعت خطاه وعزّزتها بملاحظ معنوية تنبئ عن خصوصية الموضع وتظهر بلاغته .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

علم المعاني إرث عظيم ومخزون جليل ، شُغِفت البلاغةُ به في قرون مضتْ ، ودارتِ الدوائرُ عليه في أزمان تلتْ بالتفريط بحقّه والطمس من ملامحه حتّى تراجعَ حضورُه في أذهان كثير من المتعلّمين، والأوقع من ذلك انبهار كثير من الباحثين بتطبيقات حداثوية تحت مسمّيات ومسمّيات من غير ان يدركوا غنى هذه التطبيقات في علم المعاني وتفوّق طرحها على الطروحات الحديثة ، ولا غرابةَ فـ ((استقبال قبلة غير قبلة التراث أضحى آية التقدّم والرقيّ الفكريّ))[١].

لا أسعى بهذا الكلام إلى سلب ما ليس لنا ، ولكنّي أرى ضرورة امتلاك ناصية هذا العلم فهماً وتطبيقاً لتتولد لدينا الأدوات لإثراء الدراسات النقدية والبلاغية ، ولنتمكن من استقبال المناهج الحديثة بوعي وتطبيقها بلغة بعيدة عن التعمية التي نشهدها في كثير من الدراسات .

إذن ما السبيلُ لتفعيل علم المعاني وجذب الأنظار إليه ليحلّ محلّه الصحيح في أذهان المتعلّمين والباحثين ؟

سؤال حفّزني لكتابة هذا البحث عسى أن أسهمَ في عَوْدٍ محمود إليه .

علم المعاني يرتكز على طورين لا يمكن مفارقة أوّلهما إذ بقيت الضبابية تلفّه ، لأنه مفتاح مغاليق الطور الآخر الأهم ، الكلام هنا على (القواعد و الأصول) في فنون علم المعاني ، وعلى قلب علم المعاني النابض (التحليلات والرؤى البلاغية) .

وسأنطلق من هذين الطورين وصولاً إلى التفاعل المنشود .

الطور الأول – القواعد والأصول :

لا تخفى الرفقة بين علم النحو وعلم المعاني ، فهما متآخيان ((متكاملان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فالنحو بغير المعاني جفاف قاحل ، والمعاني بغير النحو أحلام طافية ينأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرفية وينحاز بها إلى نزوات الذوق الفردي))[٢].

وإدراك أساسيات علم النحو يمنح رخصة لقصد (علم المعاني) ، ولكنّ فقه قواعد علم المعاني يتطلّب ما هو أعلى ، لأن الكثير من تلك القواعد ذو تلافيف تَشكُل على المتعلّم- وربما المعلّم - مما يدفع باتجاه إسقاطها أو ترديدها بلفظها كما وردت في الكتب البلاغية ، وكلا المنحيين يضعفان علم المعاني ويطويان جملة من قواعده المهمة التي بطيّها تُطوى الأغراض والتحليلات أو تبنيان في هواء .

هنا يبرز دور المعلم إذ عليه اتّخاذ خطوات فعليّة لتدارك هذا المذكور ، وعليه سأعرض بعضاً مما اهتديت إليه أثناء تدريسي للمادة .

❖ من الخطوات المهمّة التفكّر الطويل والمدارسة المتكرّرة للقواعد المشتجرة أو الغامضة عند المتعلّم لإبصار طريقة تُفهمه تلك القواعد ، لأن الحقيقة النافذة هي أنّ مَنْبَتَ أصعبِ الطروحاتِ أيسرُ الموجودات ، فمرتكز أغلب القواعد غير المفهومة فكرةٌ بسيطة مشاعة ، ولإثبات هذا المُدّعى أنتخب بعض مواضع الفصل – ترك الواو بين الجمل [٣] - وأبدأ بموضعين متكاثفي الظلال هما (شبه كمال الانقطاع) و(التوسط بين كمال الاتّصال وكمال الانقطاع) ، وربطتُ بينهما في العرض لاعتمادي في تنحية خفائهما على بديهية نحوية يبصرُها الجميع ، ومفادها أن العطف – وجود الواو – يعني اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، بمعنى إذا تخيّلنا غياب المعطوف عليه أو تظليله فإن المعطوف يحافظ على نصيبه من المعنى ، مثال ذلك جاء محمّدٌ وأحمدُ ، فالمجيء صادر منهما ، فإذا أخفينا (محمّد) يحلّ المعطوف محلّه (جاء أحمدُ) ويواظب على صحة المعنى.

هذا المفهوم على بدائيته مدار الاهتمام ، لأنّه يمتلك ناصية الإفهام في موضعي الفصل هذين .

وأنحو نحو (شبه كمال الانقطاع) أوّلاً بنقل مضمونه من كتب البلاغة ، فهو أن تسبق جملة بجملتين، يصحّ عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فساداً في المعنى، فيترك العطف دفعاً لتوهّم عطفها على الثانية واحترازاً من فساد المعنى كقول الشاعر :

وتظُنّ سَلْمى أنّني أبغي بها بَدَلاً أَراها في الضّلالِ تَهيمُ

فجملة (أراها في الضّلال تهيمُ) يصحّ عطفها على جملة (تظنّ سلمى أنني أبغي بها بدلاً) لكن يمنع من هذا توهّم العطف على جملة (أبغي بها بدلاً)، فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى ، وفي ذلك فساد للمعنى المراد ، فَفَصْل الجملتين في مثل هذه الحال شُبِّه بـ(كمال الانقطاع) لاشتماله على مانع مع العطف ، ولم يُجعل (كمال انقطاع) ، لكونه خارجاً يمكن التخلّص منه بإقامة القرينة [٤]

وختم أبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) : ((وإياك أن ترى الفصل لأجل الوزن فما هو هناك))[٥] .

وهذا المقروء يتعثّر فهمه عند الدارسين ، لذا سأعيد طرحه مستعينة بالبديهية النحوية التي أثبتها.

فالبيت الشعري يتكون من كفّتين ، تقع في كلّ كفّة جملةٌ أساسية :

الكفّة الأولى الكفّة الثانية

ظنّ سلمى (وتظنّ سلمى أنني أبغي بها بدلاً) ردّ الشاعر على ظنّها (أراها في الضلال تهيم)

والجملتان متّفقتان في الخبرية ، فمن المفروض حلول الواو بينهما ، ولنفترض وجودها : وتظنّ سلمى أنني أبغي بها بدلاً و أراها في الضلال تهيمُ، وقانون العطف المتداول يروّج للعطف على الأقرب ، فعندما أقول مثلاً : جاء محمّدٌ وأحمدُ ومصطفى .....، فـ (أحمد) معطوف على (محمّد) / و (مصطفى) معطوف على (أحمد)

وهكذا ، وبحكم هذا القانون قد يتوهّم القارئ أن الجملة الفعليّة التي فعلها مضارع مسند إلى النفس (أراها في الضلال تهيم) معطوفة على جملة قريبة منها فعلية أيضاً وفعلها مضارع مسند إلى النفس (أبغي بها بدلاً) ، فمسوغات العطف حاضرة في الظاهر ، وعليه نستدعي البديهية المتصدّرة ، ولنتخيّل غياب الجملة المعطوف عليها أو تظليلها ، ولنعد قراءة البيت الشعري : (وتظنّ سلمى أنّني أراها في الضلال تهيم) ، أصبحت (أراها... تهيم) من ظنّ سلمى أيضاً، وتحوّل البيت الشعري من كفّتين (ظنّ سلمى) و(ردّ الشاعر) إلى كفّة واحدة (ظنّ سلمى) ، وهذا فساد في المعنى المراد ، وعليه ترفع الواو لدفع التوهّم وبقاء البيت كفّتين على ما أريد به.

وبالطريقة ذاتها أرافقُ (التوسّط بين الكمالين) – تكاد تتّحد دلالته مع شبه كمال الانقطاع – الذي توارث البلاغيون مفهومه القائم على كون الجملتين متناسبتين وبينهما رابطة قوية ، ولكن لا يجوز الوصل لعدم التشريك في الحكم كقول الله سبحانه:**(وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)** [٦].

فجملة (الله يستهزئ بهم) لا يصحّ عطفها على جملة (إنا معكم) لاقتضائه أنه من مقول المنافقين ، والحال أنه من مقولة الله تعالى دعاء عليهم ، ولا يصحّ عطفها على جملة (قالوا ...) لئلا يلزم من ذلك اختصاص استهزاء الله بهم بوقت خلوّهم إلى شياطينهم ، والواقع أنّ استهزاء الله بالمنافقين غير مقيّد بحال من الأحوال [٧] .

فهذا المنقول لا يفترق عن سابقه في حاجته إلى توضيح نقطة الانطلاق فيه تحديد الجمل ، فالنصّ يضمّ جملتين رئيستين، أولاهما الجملة الشرطية **(وَإِذَا خَلَوْا .... مُسْتَهْزِئُونَ)** ، والجملة الثانية **(اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)**، والواو لها مكان بينهما ، ولكنّ احتواء جملة الشرط على جملتين يمكن للعطف أن يمرّ بهما تسليماً بالعطف على الأقرب اقتضى الفصل ، لئلا يتولّد خلل في المعنى ، والجملتان هما :

١- جواب الشرط (قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) .

٢- مقول القول (إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) .

فإذا تُوهّم – بوجود الواو المفترضة – أن جملة(اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) معطوفة على الأقرب إليها مقول القول (إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) ، فبتظليل هذا المقول وإعادة القراءة (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا الله يستهزئ بهم) يشخص انضمام الجملة إلى مقول المنافقين ، وهذا باطل .وإذا افتُرض عطفها على جواب الشرط فبتخيّل غيابه وتكرير قراءة النص : (وإذا خلوا إلى شياطينهم الله يستهزئ بهم) يتجلّى فساد المعنى بانحسار استهزاء الله تعالى بهم وقت خلوّهم إلى شياطينهم .

فلإلغاء توهّم التشريك في الحكم رفعت الواو .

ويتصدّر (كمال الاتصال) مواضع الفصل ومفاده الاتّصال التامّ بين جملتين في المعنى ، بأن تنزل الجملة الثانية من الجملة الأولى منزلة التأكيد أو منزلة البدل أو منزلة عطف البيان[٨] ، وهذا كلام واضح ، فالترابط والتآلف التامّ بين جملتين في المعنى يمنع ورود الواو قبل ثانيهما ((لشبه العطف فيها – لو عطفت – بعطف الشيء على نفسه))[٩]، فالعطف ((يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه)) [١٠] ، ولكن الطريق يلتوي أمام المتلقّي عند العرض التفصيليّ للموضع ، وسأقف مثلاً عند التأكيد بذكرهم نزول الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنويّ أو نزولها منزلة التأكيد اللفظيّ ، فمؤشّر التأكيد واحد وهو تكرار المعنى في الجملة الثانية وتطابقه مع معنى الجملة الأولى ، فكيف للمتعلّم أن يميّز بين هذين النوعين ؟ .

تشخص هنا ضرورة التفكير بالمقروء في كتب البلاغة[١١]، والإفادة من المخزون النحوي لإيجاد وسيلة للتمييز ، فمستودع المصطلحين النحو ، فالطريق الأوفق قصده ، إذ يمكن للتدريسيّ – مثلاً - أن يذكّر الطلاب بمفهومي التأكيد اللفظي والتأكيد المعنويّ – وهما قارّان في كلّ ذهن – ثم ينوّه إلى أن المعنى في (جاءَ محمّدٌ محمّدٌ) هو ذاته في (جاءَ محمّدٌ نفسُهُ) ، ولكن يلفت الانتباه إلى سؤال مضمونه : أي الجملتين أكثر تطابقاً ؟

أكيد (جاء محمّدٌ محمّدٌ) ، لأنّ التطابق في اللفظ والمعنى ، في حين أنّ التطابق في (جاءَ محمّدٌ نفسُهُ) في المعنى دون اللفظ .

هذه المعلومة على بساطتها تنقل إلى البلاغة ، فالجملتان إذا كان التطابق بينهما في المعنى تامّاً حافراً على حافر فالجملة الثانية تنزل من الجملة الأولى منزلة(التأكيد اللفظيّ)، وإذا كانت الجملتان متطابقتين ومضمونهما واحد مع اختلاف بسيط في المعنى ، فالجملة الثانية تنزل من الأولى منزلة التأكيد المعنوي .

ولإيضاح ذلك سأنتقي شاهدين مذكورين في كتب البلاغة ، أولهما قوله تعالى: **(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا)** [١٢] . والوقر :ثِقَلُ السمع [١٣]، فالتآلف والتوافق واضحان بين (كأن لم يسمعها) و(كأن في أذنيه وقرا) ، لأن المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقر هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع ،

فالمعنى في التشبيهين نفي أن يكون لتلاوة ما تلي عليه من الآيات فائدة معه ، وأن يجعل حاله إذا تُليت عليه كحاله إذا لم تُتلَ ، إلا أنّ التشبيه بمن في أذنيه وقرٌ أبلغ وآكد ، لأن مَن لم يصح منه السمع وإن أراد ذلك أبعد من أن يكون لتلاوة ما يُتلى عليه فائدة ، من الذي يصحّ منه السمع إلا أنّه لا يسمع إمّا اتّفاقاً وإمّا قصداً إلى أن لا يسمع[١٤] فالنتيجة واحدة ، ولكن عدم السمع لا يطابق تمام التطابق ثِقَل السمع، فالجملة الثانية نزلت من الجملة الأولى منزلة التأكيد المعنويّ .

والشاهد الثاني قول المتنبي [١٥] :

وما الدهرُ إلّا من رواةِ قصائدي إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشِدا

فإنّ كون الدهر من رواة قصائده ليس له معنى إلا أنه ينشد شعره ، وهذه هي مهمة الراوي، فالجملة الثانية (إذا قلت .....) توافقت مع الأولى (وما الدهر .....) توافقاً كاملاً ، فهي وزان (جاء محمّدٌ محمّدٌ).

ويجدُ (البدل) في (كمال الاتصال) ملاذهُ في أمثلة النحو أيضاً [١٦] ، إذ يستطيع التدريسي النفاذ إلى البلاغة باتّباع الآتي :

- تذكير المتعلّم بقيام البدل في البلاغة على ثنائية [الجملة الأولى (كلّ) / الجملة الثانية (جزء)]
- التفريق بين (بدل بعض من كلّ) و (بدل الاشتمال) في النحو باستحضار بعض من أمثلتهما من مثل : قرأت الكتابَ ربعَهُ ، ...ثلثَهُ ،... نصفَهُ / أعجبني الرجلُ شجاعتُهُ ، ... علمُهُ ، ... خُلُقُهُ ، ... بِشْرُهُ ، ولفت انتباه المتعلّم إلى حضور حاسة اللمس وإمكانية التحديد والإمساك في الأمثلة المتعلّقة بالكتاب ، وعدم حضور ذلك في الأمثلة الأخرى ، وهذه نقطة يمكن الاستضاءة بها وصولاً إلى شواهد البدل في البلاغة .
- إثبات مجموعة من الشواهد المتعلّقة بالموضوع واستنطاق المتعلّم بشأنها من مثل قوله تعالـــى:(**وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**) [١٧] .

وقوله عزّ وجلّ : **(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ)** [١٨] .

وقول الشاعر [١٩] :

أقولُ له ارحلْ لا تقيمنّ عندَنا وإلّا فكن في السرّ والجهرِ مُسلِما

ففي الشاهد الأول جملة صلة الموصول (أمدّكم بما تعلمون) – الجملة الأولى – تجذبُ إليها ربيبتها في المعنى (أمدّكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) – الجملة الثانية – وحتماً أن الإمداد بالأنعام والبنين والجنات والعيون هو جزء من إمدادات الله تعالى العظيمة التي يعلمها الإنسان ، وهذا الجزء ملموس ، فالجملة الثانية نزلت من الجملة الأولى منزلة (بدل بعض من كلّ) .

وفي الشاهد الثاني الملابسة والعلاقة في المعنى بين الجملة الأولى (اتبعوا المرسلين) والجملة الثانية (اتبعوا مَن لا يسألكم أجراً وهم مهتدون) وهما مفصولتان ، والسبب من

(كمال الاتصال) ، لأنّ صفتي عدم سؤال الناس مالاً على الدعوة والاهتداء – بجملة الحال – هما جزء من صفات المرسلين المطلقة (اتبعوا المرسلين) ، والجملة الثانية لا تحتضنها حاسة اللمس ، فهي نازلة من الأولى منزلة (بدل الاشتمال) .

أما الشاهد الثالث فأثبتّهُ لالتباسه دائماً على المتعلّمين من ناحيتين :

الناحية الأولى – تحديد الجمل [٢٠] ، فهم يحدّدون باستمرار (أقول له ارحل) الجملة الأولى ، (لا تقيمنّ عندنا) الجملة الثانية ، فمن الضروري إدراكهم أن الجملة إذا بدأت بما يخصّ القول لا تنتهي حتّى ينتهي مقول القول ، فالجملة من (أقول) إلى (عندنا) كلّها جملة واحدة ، لكن في مقول القول جملتين (ارحل) (لا تقيمنّ عندنا) .

الناحية الثانية – العلاقة بين الجملتين ، إذ يتسرّعون بقولهم تأكيد وتطابق ، ولا ينتبهون إلى الإطلاق والعموم في (ارحل) لعدم تقييده ، والجزئية في (لا تقيمنّ عندنا) لتقييده بالظرف (عندنا) ، فالعلاقة بين الجملتين [كلّ / جزء] ، وهذا الجزء يبعد عن اللمس والإمساك ، فهو بمنزلة (بدل الاشتمال) .

فللبديهي والمشاع من القواعد النحوية فاعلية في تيسير الكثير من القواعد البلاغية.

❖ ومن الخطوات التي أحسبها تجني ثماراً في تفعيل القواعد وترسيخها في أذهان المتعلّمين محاولة تجنيد أمثلة واقعية في الدرس يعايشها الطالب ويتعامل معها ، وهذه سأفصح عن مسلكين فيها :

المسلك الاول- إيجاد ألفة بين مسلّمات حياتية وقاعدة ذات تعاريج ، فعلى سبيل المثال يتداخل كثيراً في ذهن المتعلّم نوعا التقديم (تقديم على نية التأخير) و(تقديم لا على نية التأخير) اللذان يتصدّران موضوع (التقديم والتأخير) في كتب البلاغة لأهميتهما لما يترتّب عليهما من فيوضات معنوية .

فالتقديم على نية التأخير ، وذلك في كلّ شيء أقررتهُ مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ ، والمفعول إذا قدّمته على الفاعل أو الفعل .

والتقديم لا على نية التأخير هو نقل الشيء عن حكم إلى حكم ، وجعله في باب غير بابه وإعراب غير إعرابه ، وذلك بالمجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له ، فيقدّم تارة على ذاك وأخرى ذاك على هذا ، وكذلك في تقديم المفعول به على ألّا يكون مفعولاً منصوباً بالفعل كما كان ولكن على أن ترفعه بالابتداء وتشغل الفعل بضميره وتجعله في موضع الخبر له [٢١] .

ألجُ النوعين بمثال وليد لحظته أو هكذا أُظهره ، إذ أتوجّه بالحديث إلى الطلاب قائلة : هذا كتابٌ أقدّمه إليكم على سبيل الاستعارة ونيّة إرجاعه إليّ ، هل يحقّ لكم إحداث أيّ تغيير فيه ؟ كأن تغيّرون لون الجلاد أو تجزّئونه لأنه ثقيل أو غير ذلك .

إذا قدّمته إليكم هدية لا على نية الإرجاع ، هل يحقّ لكم التصرّف به ؟

إذن ما يقدّم على نية الإرجاع يُحافظ على كلّ شيء فيه ، وما يُقدّم لا على نية الإرجاع يُتصرّف به.

ثمّ تُناقش الأمثلة على اللوحة ويُستنتج منها النوع .

■ زيدٌ منطلقٌ / منطلقٌ زيدٌ

م خ خ م لم يغيّر

درستُ الدرسَ / الدرسَ درستُ تقديم على نية الإرجاع (التأخير)

م . بهِ م. بهِ

■ زيدٌ المنطلقُ / المنطلقُ زيدٌ

م خ م خ غُـــيّـــرَ

درستُ الدرسَ / الدرسُ درستُهُ تقديم لا على نية الإرجاع (التأخير)

م . بهِ م

المسلك الثاني - تخصيص محاضرة عقب كل موضوع للتطبيقات أمر مفروغ منه ، ولكن المستحدَث مادة التطبيق ، إذ يمكن للتدريسيّ أن يخلق جوّاً ممتعاً للتعليم بأن يرشّح نشيداً وطنياً أو دينيّاً محبّباً إلى النفوس ويكلّف الطلاب - مثلاً – بتتبّع ما فيه من أغراض مجازية لأساليب الإنشاء الطلبي .

ويمكن استثمار عناوين المصادر أو المجاميع الشعرية مادة للتطبيق أيضاً ، فعلى مرّ العصور اهتمّ الباحثون بعتبة العنوان [٢٢]، فالعنوان يضيء النصّ ويجذب القارئ للقراءة ، فعند التسمية يكسب العمل الشهرة ويتحول من العدم إلى الوجود[٢٣] .

ويمكن للتدريسيّ كذلك أن يوجّه كلّ طالب إلى كتابة مقال موجز موضوعه محادثة افتراضية مع زميل ، أو وصف يوم مؤلم أو مفرح من حياته ويضمّنه بعض أغراض الخبر الحقيقية والمجازية.

أو يوقظ لديهم روح المنافسة بإجراء مسابقة تطبيقية على شواهد قرآنية وشعرية ونثرية ينتقونها هم وتكون بين فريقين وتقترن بمكافأة ، أو .... ، أو ..... ، وهكذا ينوّع التطبيقات على وفق ما يوائم الموضوع المطروق بهدف تفعيل القواعد ودفع السآمة عنها ، وإدارتها في ذاكرة المتعلّم زمناً أطول لئلا تتلاشى بانتهاء العام الدراسي ، وبالتالي الإفادة منها في دراساته المستقبلية .

الطور الثاني – التحليلات والرؤى البلاغية :

يظفر هذا الطور بأهم أهداف تدريس البلاغة المتمَثّل بكشف مواطن الجمال في النصّ بشكل يُنمّي الأذواق ويربّي مهارات النقد والقدرة على المفاضلة[٢٤] .

والسطوة في كثير من كتب البلاغة – فيما يخصّ علم المعاني – لتعليقات لا تمسّ روح البلاغة ، فأكثرها - على فائدتها – قوالب جاهزة وتعليلات سريعة يمكن استحضارها بعد نماذج لا محدودة في الموضوع الواحد ، وقديماً لم يرضَ شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ ه) هذه الجاهزية في التعليل وعدّها تقصيراً وآفة في شأن العلم ، فمن أقواله في موضوع (التقديم والتأخير) : ((وقد وقع في ظنون الناس أنه يُكفى أن يقال : إنّه قُدّمَ للعناية ولأنّ ذِكْرَه أهم ، من غير أن يُذكرَ من أين كانت تلك العناية ؟ وبمَ كان أهم ، ولتخيّلهم ذلك قد صَغُرَ أمر التقديم والتأخير في نفوسهم وهوّنوا الخَطب فيه ، حتّى إنك لترى أكثرهم يرى تتبّعه والنظر فيه ضرباً من التكلّف ولم تَرَ ظَنّاً أزرى[٢٥] على صاحبه من هذا وشبهه))[٢٦] .

وأعقبه بالقول: ((وكذلك صنعوا في سائر الأبواب ، فجعلوا لا ينظرون في (الحذف والتكرار) ، و (الإظهار والإضمار) ، و (الفصل والوصل) ، ولا في نوع من أنواع الفروق والوجوه إلا نظرك فيما غيرُه أهمّ لك ، بل فيما إن لم تعلمْه لم يَضرْك .

لا جرم أن ذلك قد ذهب بهم عن معرفة البلاغة ، ومنعهم أن يعرفوا مقاديرها ، وصدّ بأوجههم عن الجهة التي هي فيها ، والشقّ الذي يحويها . والمدخل التي تدخل منها الآفةُ على الناس في شأن العلم ويبلغُ الشيطان مراده منهم في الصدّ عَن طلبه وإحراز فضيلته كثيرة ، وهذه من أعجبها إن وجدت مُتعجّباً))[٢٧] .

فـ(العناية والاهتمام) أولى العلل التي انتفض عليها ، وانتفض على مثيلاتها كـ (رعاية القافية) و (رعاية السجع) ، فهو يقول : ((واعلم أن من الخطأ أن يُقسّم الأمر

في تقديم الشيء وتأخيره قسمين فيُجعل مفيداً في بعض الكلام وغير مفيد في بعضٍ ، وأن يعلّل تارة بالعناية ، وأخرى بأنه توسعةٌ على الشاعر والكاتب ، حتّى تطّرد لهذا قوافيه ولذاك سجعه ، ذاك لأن من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدلّ تارة ولا يدلّ أخرى ..... فأمّا أن يجعلهُ شَريجين[٢٨] فيزعم أنه للفائدة في بعضها وللتصرّف من غَير معنى في بعضٍ فما ينبغي أن يُرْغَب عن القول به)) [٢٩] .

فالجرجاني يرشدنا إلى طريقة التعليل المقنعة ، فهو يقرّر بدءاً خارج أطُر الموضوعات التي تناولها أنه ((لا بدّ لكل كلام تستحسنه ولفظ تستجيده من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلّة معقولة ، وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل وعلى صحة ما ادعيناه من ذلك دليل))[٣٠].

وروماً للفائدة سأثبت جملة من التعليلات التي تجري مع الظاهر ولا تعدو الذي يقع أوّل الخاطر، وأتعاطى معها على وفق ما وجّه الجرجاني بتعقّب خصوصية الموضع وإنضار ميزته البلاغية ، لينكشف للمتلقّي الفارق بينهما ويشعر بأهمية التأمّل وتتبّع المعنى في بلورة التعليل وإنضاجه .

وسأشرع أولاً بما توارثته كتب البلاغة من خروج الاستفهام إلى الإنكار التكذيبي بمعنى (لا يكون)[٣١] في قوله تبارك اسمه : (**أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**) [٣٢]

وليس بخافٍ عن القارئ جرّ هذا الشاهد الاستَفهامي المجتزأ لاستفهامَ مفاده : علامَ الكلام ، وإلى مَن موجّه الخطاب ؟

الآية الكريمة حكاية لكلام نوح (عليه السلام) ونصّها : **(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ)** .

والاكتفاء بتصديرها بالغرض البلاغي (الإنكار التكذيبي) إنجاز سريع يتطلّع إلى صقله بفائدة الاستفهام الحال محلّ المعنى الإخباري (لا يكون) ، فالاستفهام يبقى حاضراً يلفت النظر ويجلب الانتباه إلى المستفهم عنه ، قال عبد القاهر الجرجاني : ((واعلم أنا وإن نفسّر(الاستفهام) في مثل هذا بالإنكار فإن الذي هو محض المعنى أنه ليتنبّه السامع حتّى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويَعْيَى بالجواب)) [٣٣]. فبمعاودة النظر إلى الآية الكريمة يُرى أنها أثارت تساؤلاً سيظلّ يخاطب كلّ عقل ويستفزّه ، وأنها أحالت إلى النفوس لتتدبّر الموقف كلّه ، هل يتّفق مع شرائع السماء التي جاءت لتكريم الإنسان وإنهاض عقله أن يُلزم الإنسان بفكر واعتقاد مُكرَهاً ؟ ليُهتدى إلى موقف مذهل يبيّن طبيعة الشرائع وموقفها من إرادة الفرد واحترامها لعقله الرافض ، فلا إلزام بالآيات البيّنات حتى وإن كانت رحمة من عنده تعالى ما دامت عُمّيت على ضمير الإنسان وعقله[٣٤] .

قناعة تتقوّى بورود هذا الاستفهام – (لا يكون) – بالأخصّ على لسان نوح(عليه السلام) الذي لبث في قومه يدعوهم :(**أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**) [٣٥]، وبتصريحيه في الآية المباركة بـ (على بينة) و (رحمة) ، فالحقائق مهما تعالت لا تسوّغ الإكراه.

ومن العلل سهلة المنال (الضرورة الشعرية) للمحافظة على الوزن والقافية ، إذ قُصِدَت لتخريج تقديم متعلّق العامل (إلى داعي الندى)على عامله الصفة المشبّهة (بسريع)(٣٦) - تقديم يتعلّق بأجزاء الجملة – في قول الأقيشر الأسدي يهجو ابن عمّه [٣٧] (من الطويل) :

سريعٌ إلى ابنِ العمّ يَلطمُ وجهَهُ وليسَ إلى دَاعي النّدى بسريعِ

فمن الملاحظ تكرير شبه الفعل (سريع) بذكره في صدر البيت وعجزه ، ولكنه على الأصل (العامل + متعلّق العامل) في الصدر ، وبخلافه في العجز ، وهو ما أحرز الذّمّ المقصود ، فإيرادُه على الأصل فتح المجال وأطلقه لإمكانية تصوّر العطف على (ابن العمّ) ، بمعنى أن سرعة غضب المهجو وصولاً إلى الضرب وعدم التحكّم بانفعالاته طبع فيه ، فهو لا يقتصر على ابن العمّ إذ يمكن أن يعمّ غيره ، في حين أفاد تقديم (إلى داعي الندى) وتسليط النفي عليه تقوية الحكم بتباطؤ جوده وتلكّؤ كرمه لقاصديه ، فما الحال مع غيرهم ؟ بمعنى أن الكرم ليس ديدنه .

فالسرعة متحقّقة وثابت حدوثها ولكنها ليست في إيجابيات الأمور ، قال عبد القاهر في حكم الجار والمجرور إذ قُدّم على عامله بعد نفي : ((فإذا قلت : ما أمرتك بهذا ، كان المعنى على نفي أن تكون قد أمرته بذلك ، ولم يجب أن تكون أمرته بشيء آخر ، وإذا قلت : (ما بهذا أمرتك) ، كنت قد أمرته بشيء غيره))[٣٨] .

ولقي (تعيين المحذوف) رواجاً في موضوع الإيجاز بالحذف ، فكثيراً ما يُكتفَى به في التعليق على الحذوفات ولا سيما غير المرتبطة بالمسند والمسند إليه والمفعول به ، كحذف الصفة ، والموصوف ، والمضاف ، والمضاف إليه ، والقسم ، وجوابه ، والشرط، وجوابه .... ، وهذا التعيين غير كافٍ لاحتواء بلاغة الحذف التي تستهوي القارئ في حال إمدادها بسبب يناسب المقام .

وتسجيلاً لهذا النهج أقف عند حذف جواب الشرط في قوله سبحانه **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)** [٣٩] .

فجواب (إذا ....) محذوف للاختصار تقديره : أعرضوا ، ودلّ عليه **(وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)** [٤٠] .

هذا التطبيق كأسلافه يترقّب شفاعة، ولعل مضمونها : ناسب الحذف شهرة الإعراض وتناهي ظهوره – أشهر من أن يُذكرَ – عند صنف من البشر توالت الآيات الكريمات في السورة المباركة بالإخبار عن تكذيبهم وعدم اعتبارهم[٤١] ، فهم لم ينتفعوا بأمارات قوية معاشة ومشاهدة نبّههم الله تعالى عليها على سبيل الاعتبار والاستدلال من مثل إحياء الأرض الميتة ، وخلق الأزواج ، ونظام الليل والنهار ، وذكر الشمس والقمر ، وتسخير الفلك في البحر ، وإنقاذ نسل الإنسان من الغرق ، فكيف ينتفعون ويُقْبِلُون على قول **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)**؟ الآية .

فإعراضهم إذن تحصيل حاصل ، لأن ((دأبهم الإعراض عن كل آية وموعظة)) [٤٢]، لذا اخبر الله تعالى – عقب الحذف – عن دأبهم هذا بأقوى وجه وآكده باستعمال القصر **(وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)**

وأختم استطلاعي بموضوع (الإطناب) الذي تكثر فيه الحُلَلُ المعهودة الجاهزة ، ومنها (إفادة العموم مع العناية بشأن الخاص لفضله) التعليل الذي أُسري فحواه باطّراد عقب شواهد ذكر العامّ بعد الخاصّ) مجرداً من الفائدة الرابضة وراءه ، والمقام الداعي إليه.

واقتني من شواهده إثبات العام (له فيها من كلّ الثمرات) تلو الخاص (من نخيل وأعناب) في قول الباري عزّ وجلّ **:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ**

صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) [٤٣]

إذ عُلّل لذلك لأنّ النخيل والأعناب أكرم الشجر وأكثرها نفعاً[٤٤] .

وهذا التعليل له حاجة إلى توسيع مجاله بما يُشعر بتقصيّه وشموله ليفصح عن بلاغة الإطناب.

وعليه أقول : كون النخيل والأعناب أكرم الشجر وأكثره منافعَ يجعل النصّ عليهما مقدّمين أثبت لفائدة تلك الجنّة وأظهر لريعها وحسنها وبالتالي أبين لنفاستها مما يزيد من تأثيرها في الفكر والوجدان ، ويقوّي الاعتزاز بها ، الأمر الذي يصيّر احتراقها فجأة بعد دنو نفعها أفظع على النفس وأوقف على حجم الخسارة وأشعر بالضياع ، ولا سيما إذا كان صاحبها بأمسّ الحاجة إليها كما صوّرت الآية ، وهذا يحقّق هدف الآية فى تعميق كراهة فَقْدِ تلك الجنّة – إذ أفاد الاستفهام الذي افتتحت به (**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ.....**)التبعيد والنفي[٤٥] - ويفضي إلى توجيه المؤمن وتنبيهه على عاقبة اتباع الصدقة بالمنّ والأذى ، تلك العاقبة الممثّلة بإبطال أجرها بعد حصول استحقاقه ، وتبصير المؤمن كذلك بعدم بلوغ الأمن بظواهر الأمور ، إذ الصدقة مهما كانت وافرة ومهما كانت عظيمة المنافع للمتصدّق عليهم لا يؤمن أجرها ولا ينتفع به ما لم تقرن بالنية الخالصة ، وتنأى عما يفاجئ أصحابها من مواقف تثير غضبهم فتدفعهم إلى إلحاقها المنّ والأذى المفسدين ثوابها .

على أن ما ذُكرَ بشأن التعليقات لا يحجب حقيقتين لا يخالجني ريب فيهما ، الأولى – تعذّر تحليل كلّ موضع وبلوغ دقيقة كل موطن مهما بلغت الإمكانيات ، وقد ألمح جلال الدين القزويني (ت ٧٣٩ ه) إلى ذلك حين قال : ((واعلم أنه ليس إذا لم يكن معرفة الكلّ وجب ترك النظر في الكلّ ، ولأن تعرف العلّة في بعض الصور فتجعله شاهداً على غيره أحرى من أن تسدّ باب المعرفة على نفسك ، وتعوّدَها الكسل والهوينا))[٤٦] .

وهنا تشتدّ الحاجة إلى التنبيه على ضرورة الابتعاد عن إخضاع الموضع قسراً للتعليل والتكلّف في إيجاده ، فهذا يقوّض البلاغة ويقلّل من أهميتها ويحجب فائدتها شانه شأن التعليل السطحي الجاهز .

والحقيقة الثانية: التحليلات البلاغية على أهميتها تستنفر طاقة ذهنية لمتابعتها وتذوّقها ، فكثرتها متوالية تقلّل من فاعلية الذهن لاستقبالها مما يفوّت الغاية وربّما يولّد الصدّ عنها .

ولي بعد هذه الصحبة موجز أقول فيه :

- إن الطريق إلى تفعيل علم المعاني والتفاعل معه يقتضي فَهم قواعده المشتجرة ، والسبيل الأوفق إلى فهمها – بناءً على تجربتي – قصد المخزون النحوي بمسلّماته البسيطة وبديهياته الواضحة .
- تنويع طرق التطبيق ومادته يضمن تثمير القاعدة وإبقاءها زمناً أطول في ذاكرة المتلقّي، مما يعمّم نفعها ويدرّ بفوائدها .

- تعد التعليلات مركز الجذب للتفاعل مع علم المعاني ، فلابدّ من إظهارها بحلّتها الحقيقية وشكلها اللائق عن طريق مؤازرة التعليقات السريعة الجاهزة بملاحظ معنوية تنبئ عن شأو الاختيار وخصوصية الموضع .

وأختم بالقول: إن ما تقدّم لا ينمو نفعه ولا يرتقب نتاجهُ ما لم تتوفر له الحاضنة المناسبة ، فموضوعات علم المعاني غير يسيرة وتتطلّب لاستيعابها وقوف المتعلّمين على أرضية نحوية مقبولة ، لذا أرى أن تدريسهُ في الصف الأول لأغلبية فقدت تلك الأرضية تفريط بحقّه وتضييع لمفرداته ، ولا سيما وما يتلو ذلك من تقادم العهد به وعدم التواصل معه .

ولله الحمد الكثير والشكر الجزيل على ما يسّر وقدّر

Abstract

Indications in the teaching of semantics

By Wasan Saleh

This research aims to activate Semantics is the pulsing and contribute its better return in the learners minds and the rhetorical and critical studies .

The semantics focuses on two types (Grammar and Origins) ,and (the analysis and rhetoric visions) , they are un separable of each other .

The rules of semantic in somehow are not understandable ,so as the researcher directed her work towards what is familiar of grammar to understand its ambiguity . the researcher advices to regenerate new ways of applications and variety of its subject with the daily life

In the ways of analysis ,the ready – made models and quick comments are common ,when the researcher be a way from knowing the rhetoric . this becomes as a lesion corrupted the right of science as Abd Al-Qader Al-jorhani had pointed out . so far ,the researcher has followed his steps and strengthen it by material notes about the specialty of the subject and revealing its rhetoric .

الهوامش :

(١) د. الهدهد ابراهيم صلاح ، ص٦ .

(٢) د. حسّان تمّام ، ص ٣٤٤ .

(٣) ينظر : القزويني جلال الدين ، ص ١٤١ .

(٤) ينظر على سبيل المثال : السكاكي أبو يعقوب ، ص ٣٧١ ، والقزويني ، ص ١٤٦، وفيود بسيوني عبد الفتاح ، ص ٤٧٣ و ٤٧٤ .

(٥) السكاكي ، ص ٣٧١ .

(٦) البقرة / ١٤ و ١٥ .

(٧)ينظر: الجرجاني عبد القاهر ، ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ، والسبكي بهاء الدين،٣١/٢,٣ ، والهاشمي أحمد، ص ٢١٠، و د. عباس فضل حسَن ، ص ٤٢٢ .

(٨) ينظر : السبكي ، ٢ / ٢٣ .

(٩) الجرجاني عبد القاهر ، ص ١٨٧ .

(١٠) الصعيدي عبد المتعال ، ٢ / ٢٨٣ .

(١١) ينظر على سبيل المثال : د . مطلوب احمد ، ٣ / ١١٩ ، ود . العاكوب عيسى علي ، ص ٢٩٩.

(١٢) لقمان /٧ .

(١٣) ينظر : ابن منظور جمال الدين ، مادة (وقرَ) ، ٥/ ٢٨٩ .

(١٤) ينظر : الجرجاني عبد القاهر ، ص ٢٢٩ .

(١٥) البيت في :المعري أبي العلاء ، ٣ / ٣٨٤ .

(١٦) قصد الدكتور فضل حسن عباس أمثلة البدل النحوية لينبّه إلى الفرق بين (بدل بعض من كل) و(بدل الاشتمال) استناداً إلى تعريف بدل الاشتمال في الكتب النحوية (ينظر : د. عباس فضل حسن ، ص٤٠٩) ، وهو تنبيهٌ وافٍ في النحو ولكنّهُ يترك فراغات عند نقله إلى البلاغة ، لذا نحيتُ منحًى آخر للإفهام .

(١٧) الشعراء / ١٣٢ – ١٣٤ .

(١٨) يس / ٢٠ – ٢١ .

(١٩) الشاهد غير منسوب في كتب البلاغة .

ينظر على سبيل المثال : القزويني ، ص١٤٥ ، و البغدادي عبد القادر ، ٥/ ٢٠٧ .
(٢٠) إفهام الطالب حدود الجمل وتمرينه على تتبّعها أولى الخطوات في موضوع (الفصل والوصل) .
(٢١) ينظر : الجرجاني عبد القاهر ، ص ١٠٦ و ١٠٧ .
(٢٢) نهضت دراسات عديدة للعنوان ، منها على سبيل المثال : جينيت جيرار ، ١٩٨٧ ، ود . الجزار محمد فكري ، ١٩٩٨ ، ود . العاني طه محسن ، ٢٠٠١ م ، ود . حسين خالد حسين ، ٢٠٠٧ م ، ورحيم عبد القادر ، ٢٠١٠ م ، وفرج حميد الشيخ،٢٠١٣ م .
(٢٣) ينظر: د . حسين خالد حسين ، ص ٢٠ .
(٢٤) ينظر: د . الهاشمي عبد الرحمن ، ود . العزاوي فائزة محمد ، ص ١٣٧ .
(٢٥) زرى عليه : عابه . ابن منظور، مادة (زرى) ، ١٤ / ٣٥٦ .
(٢٦) الجرجاني عبد القاهر، ص١٠٨.
(٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٩ .
(٢٨) شريجان : لونان مختلفان من كل شيء . مصطفى إبراهيم وآخرون ، مادة (شرج) ، ١٩٨٠ م ، ص٤٧٧ .
(٢٩) الجرجاني عبد القاهر ، ص١١٠ و ١١١ .
(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٤١ .
(٣١) ينظر: المصدر نفسه، ص ١١٧ ، والسكاكي ، ص ٤٢٧ ، والقزويني، ص ١٣٤ ، ود.المراغي أحمد بن مصطفى ، ص ٦٩ ،و د.الصعيدي عبد المتعال ، ٢ / ٢٦٢ .
(٣٢) هود / ٢٨ .
(٣٣) الجرجاني عبد القاهر ، ١٩٩٢ م ، ص ١١٩ .
(٣٤)ينظر: د . أبو موسى محمد ، ص ٢٥٧ و ٢٥٨ .
(٣٥) العنكبوت / ١٤ .
(٣٦) ينظر:د. المراغي ، ١٠٧ ، ود . العاكوب ، ص ٢٢١.
(٣٧)البيت في : الأسدي الأقيشر ، ص ٩٢ .
(٣٨) الجرجاني عبد القاهر ، ص ١٢٧ .
(٣٩) يس / ٤٥ و ٤٦ .
(٤٠) ينظر: القزويني ، ص ١٦٩ ، ود . مطلوب احمد ، ص ١٩٤ ، ود . العاكوب، ص ٣٢٥ .
(٤١) ابتداءً من الآية ١٣ .
(٤٢) الزمَخشري جار الله ، ٣ / ٦٥٥ .
(٤٣) البقرة / ٢٦٤ – ٢٦٦ .
(٤٤) ينظر: الزمخشري، ١/ ٣٤٢ ، والبيضاوي ناصر الدين ، ١/ ١٥٩ ، والخازن علي بن محمد ، ١/ ٢٠١ ، والآلوسي محمود عبد الله ، ٢ / ٣٧.
(٤٥) ذكر معنى الاستفهام الاندلسي أبو حيان ، ٢ / ٦٧١ .
(٤٦) القزويني ، ص ٢٦ .

المصادر والمراجع :

١) القرآن الكريم
٢) الآلوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت ٢٧٠ ه) ، ١٤١٥ ه ، تحـ : علي عبد الباري عطية ، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية.*
٣) ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ ه) ، ١٤١٤ ه ، *لسان العرب* ، ط٣ ، بيروت : دار صادر.
٤) د . أبو موسى محمد ،(١٣٩٩ ه – ١٩٧٩ م) ، *دلالات التراكيب دراسة بلاغية ، ط١ ، القاهرة : مكتبة وهبة .*

٥) الأسدي الأقيشر ، (١٩٩٧ م) ، صنعة : د . محمد علي دقّة ، *ديوان الأقيشر الأسدي ، بيروت : دار صادر .*

٦) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان (ت ٧٤٥ ه) ، (١٤٢٠ ه) ، تحـ : صدقي محمد جميل ، *البحر المحيط ، بيروت : دار الفكر .*

٧) *البغدادي عبد القادر بن عمر ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، ط٤ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .*

٨) البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥ ه) ، ١٤١٨ ه ، تحـ : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ط١ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .*

٩) الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١ ه) ، ١٤١٣ ه – ١٩٩٢ م ، تحـ : أبو فهر محمود محمد شاكر ، *دلائل الإعجاز ، ط٣ ، القاهرة : مطبعة المدني ، جدة : دار المدني .*

١٠) د . الجزار محمد فكري ، ١٩٩٨ م ، العنوان وسميوطيقيا الاتصال الأدبي ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١١) جينيت جيرار ، ٢٠٠٨ م ، *عتبات من النص إلى المناص ، ترجمة : عبد الحق بلعابد ، تقديم : د. سعيد يقطين ، ط١ ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون .*

١٢) د . حَسّان تمّام ، (١٤١١ ه – ١٩٩١ م) ، *الأصول دراسة أبيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، الدار البيضاء : دار الثقافة .*

١٣) د . حسين خالد حسين ، (٢٠٠٧ م) ، *في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، ط١ ، دمشق : دار التكوين .*

١٤) د . حسين خالد حسين ، (٢٠٠٨ م) ، *شؤون العلامات من التشفير إلى التأويل ، ط١ ، دمشق : دار التكوين .*

١٥) الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت ٧٤١ ه) ، ١٤١٥ ه ، تصحيح : محمد علي شاهين ، *لباب التأويل في معاني التنزيل* ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية .

١٦) د .رحيم عبد القادر ، (٢٠١٠ م) ، *علم العنونة* ، ط١ ، دمشق : دار التكوين .

١٧) الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ ه) ، ب ت ، تحـ : يوسف الحمادي ، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الفجالة : مكتبة مصر .*

١٨) السبكي بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي (ت ٧٧٣ ه) (١٤٢٢ ه – ٢٠٠١ م) ، تحـ : د . خليل إبراهيم خليل ، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية .*

١٩) السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (ت ٦٢٦ ه) (٢٠١١ م) ، تحـ : د . عبد الحميد هنداوي ، *مفتاح العلوم ، ط٢ ، بيروت : دار الكتب العلمية .*

٢٠) د .الصعيدي عبد المتعال (ت ١٣٩١ ه) ، (١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م) ، *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ط ١٧ ، مكتبة الآداب .*

٢١) د. العاكوب عيسى علي ، (١٤٢١ ه – ٢٠٠٠ م) ، *المفصل في علوم البلاغة (المعاني – البيان – البديع) ، جامعة حلب : مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية .*

٢٢) د.عباس فضل حسن ،(١٤١٣ ه – ١٩٩٢ م) ، *البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، الأردن : دار الفرقان .*

٢٣) د . فرج حميد الشيخ ، (٢٠١٣ م) ، *العنوان في الشعر العراقي الحديث دراسة سيميائية ، ط١ ، بيروت : دار ومكتبة البصائر .*

٢٤) د . فيود بسيوني عبد الفتاح ، (١٤٣١ ه – ٢٠١٠ م) ، *علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، ط٣ ، القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .*

٢٥) القزويني جلال الدين الخطيب (ت ٧٣٩ ه) ، (١٤٢٨ ه – ٢٠٠٧ م) ، تحـ : د . عبد الحميد هنداوي ، *الإيضاح في علوم البلاغة ، ط٣ ، القاهرة : مؤسسة المختار .*

٢٦) د. المراغي أحمد بن مصطفى (ت ١٣٧١ ه) ، ب ت ، *علوم البلاغة (البيان ، المعاني ، البديع) ، بيروت : دار الكتب العلمية .*

٢٧) د . مطلوب أحمد ، (١٤٠٦ ه – ١٩٨٦ م) ، *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي .*

٢٨) د . مطلوب أحمد ، و د . البصير حسن ، (١٤٢٠ ه – ١٩٩٩ م) ، *البلاغة والتطبيق ، ط٢ ، جامعة الموصل : دار الكتب .*

٢٩) المعري أبو العلاء (ت ٤٤٩ ه) ، (٢٠١٢ م) ، تحـ : د . عبد المجيد دياب ، *شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، ط٢ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .*

٣٠) الهاشمي أحمد ، (١٣٩٨ ه – ١٩٧٨ م) ، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ط ١٢ ، بيروت : دار الفكر .*

٣١) د . الهاشمي عبد الرحمن علي ، ود . العزاوي فائزة محمد فخري ، (١٤١٦ ه – ٢٠٠٥ م) ، *تدريس البلاغة العربية (رؤية نظرية تطبيقية محوسبة)* ، ط ١ ، الأردن : دار الميسرة .

الدوريات :

- د . العاني طه محسن ، ٢٠٠١ م ، *التأنّق البلاغي في عنوان الكتاب العربي، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٥ .*

المؤتمرات :

- د . الهدهد إبراهيم صلاح السيد ، (١٤٣٣ ه – ٢٠١٢ م ، جمادي الأولى) ، *تغريب المصطلحات النقدية والبلاغية مشكلات التواصل ووأد الانتماء* ، مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية وكلية اللغة العربية .